لان كلما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين
واكل السحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت
تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت فالسكوت على الغيبة حرام وقال ايضا انكم اذا
مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في
الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره و
وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو
كف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم
مثال من بنى قصرا وهدم مصرا فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته
لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدواء خوفا
من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها والحرام سم يهلك
الدين والحلال دواء ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله
وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن
الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل

هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام الخامس ان لا يستكثر من
الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ جوفه فما من وعاء ابغض الى الله من
بطن ملئ من حلال فكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر
الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما
يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت العادات بان يدخر جميع
الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر و
معلوم ان مقصود الصوم الجوع وكسر الهوى لتقوى النفس
على التقوى واذا دفعت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى
هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها
كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف
القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن
يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة
لو لم يصم فاما اذا جمع ما كان ياكل ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلا
ينتفع بصومه بل من الاداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس

Copyright © King Saud University